السنة العاشرة
انقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)
المجلد ١٠ العدد ٢٢ (٤٥٦)

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי
IAQIQAT AL-AMR – WEEKYL

يوم الثلاثاء
٢٦ تشرين الثانى ١٩٤٦

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل.

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

قرارات على الورق
لن تمنع الاضطهـــاد الجنسى

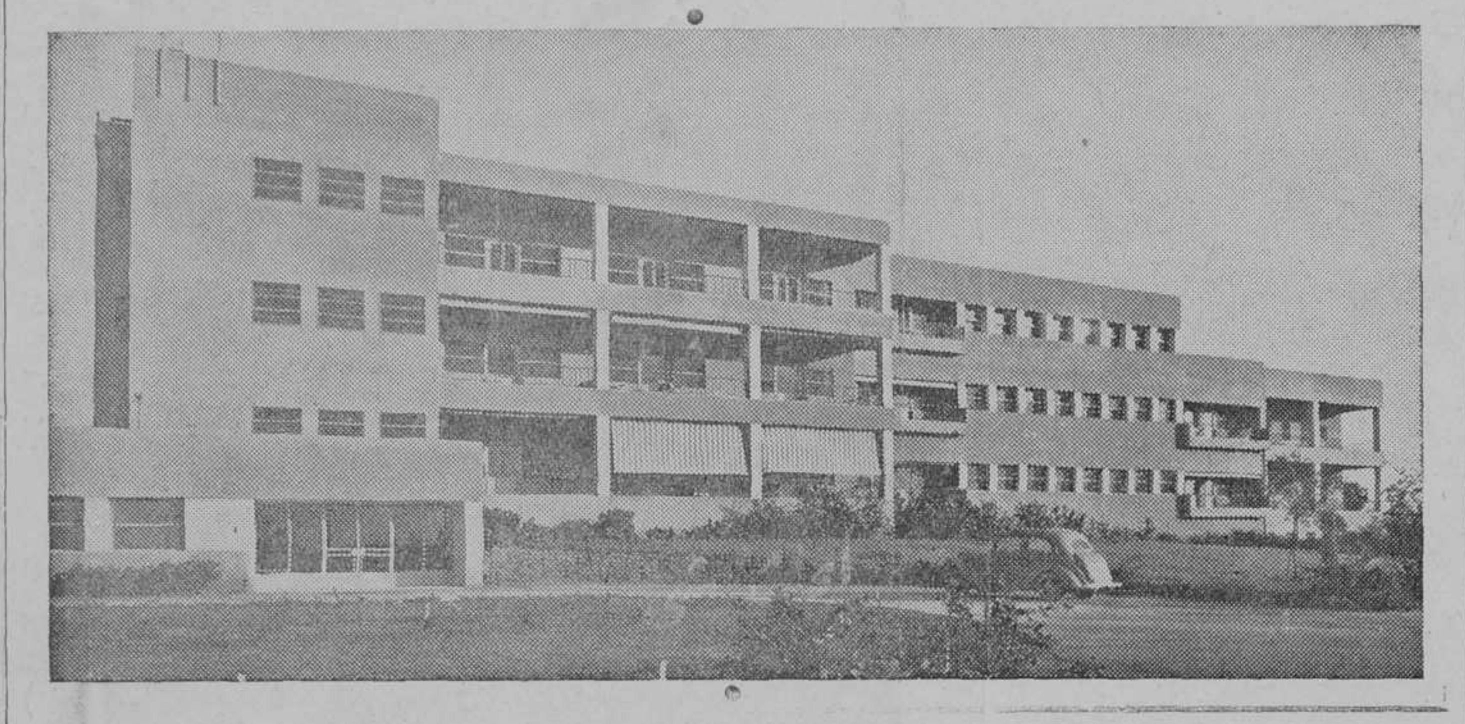
لقد سـجل الوفد المصرى فوزاً لاقتراحه فى اجتماع الامم المتحدة بوجوب التنديد بالاضطهادات الجنسية . ولكن ما معني هـذا الفوز ؟ هل هو فوز الامم المضطهدة حقـاً ، ام انه فوز البلاغة السياسية، هذه البلاغة الفارغة التي لا تفرض على الناطق بها والمصفق لها اية واجبات حقيقية فعلية ، لا بل انها تحررهما من كل واجب في سبيل القضاء الحقيقى الفعـلي على الاضطهاد الجنسى . وقـد صرح ممثلا روسـيا وانكلترا فى الاجتماع بأنهما يؤيدان الاقتراح ولكنهما لا يريان فائدة منه ، لا سيما وان الاقتراح لم يأت مدعوماً باى مثل حقيقى او واقعة بل اقتصر على طلب عام مجرد فقط .

اننا معشر اليهود قـد عانينا ولا زلنا نعانى اكثر من كل امة اخرى من جراء وجـود اضطهاد جنسى فى العالم ، غير انه بعد ان حل بنا ماحل فى العهد الاخير، وبعد ان رأينا موقف العالم من ذلك الاضطهاد الوحشى ومن بقايا ضحاياه الى هذا اليوم ، فلنـا رد فعل واحد على كل اقتراح من هذا النوع : الاســتهزاء ! وما دمتم ايها الساسة المصريون وغير المصريين ، تقاومون الاضطهاد الجنسى بقرارات كلامية تتحقق على الورق وفى الصحف والاذاعات فقط ــ نقول لـكم : الى متى هذا النفاق الدولي ؟ الى متى هذا الاضطهاد الادبى بالاضافة الى الاضطهاد الجنسى ؟؟

ان للاضطهاد الجنسى صوراً وذرجات ووسائل مختلفة، منها وحشية صريحة ومنها لطيفة مكتومة ، تشـبه وخز الدبوس فى الجسم يوماً فيوماً ، ساعة فساعة ، مع تهديد الموخوز بان الصياح من الالم ممنوع ... وهل حالة اليهـود فى بلدان العرب على ما يرام ؟ الم يضطهد اليهود فى العراق وسوريا ؟ ولو لا خوف يهـود العراق وسوريا لرووا على المستمعين الى اقتراح المندوب المصرى في اجتماع الامم المتحدة «بعض وقائع» غريبة ... ثم ما قول المندوب المصرى فى رسالة نشرتها مجـلة «روز اليوسف» بتاريخ ٢٣ المـاضى حيث يشكو احد الاقباط بان ثمة ... اضطهاداً للجنس القبطى فى مصر نفسها ومصدر الاضطهاد الحكومة المصرية التي تسد فى وجه الاقباط ابواب مناصب ووظائف شتى ، من حكومية وتجارية الخ . وقد بين صاحب الرسالة ان كل هذا يجري رغم كون احد الاقباط مكرم عبيد باشا من كبار الزعماء فى مصر .

واخراً اليس فى «الكتاب الابيض» اسس اضطهاد جنسى ؟ نعم ثمة حجة وحجـج ...! ولكن لا اضطهاد بدون حجة حقيقية كانت ام زائفة .

مستشفى بيلنسون التابع لصندوق المرضى بمناسبة مرور ١٠ سنوات على انشائه .



منظر المستشفى الواقع بالقرب من بيتح. تقفه وقد تداوى فيه خلال العشر السنوات ٢٨ الف مريض ونحو ١٥٠٠٠ واضعة. وفى المستشفى ١٥٠ سريراً للبالغين و ٤٠ للاطفال

على الهامش

السياسة الفاشلة

ان فشل الحكومة البريطانية فى حل مشكلة فلسطين الى هـذا اليوم ق. ادى فى الماضي ولا يزال يؤدي من جديد كل يوم الى مآس وسفك دماء ودمار ... تفوق الطاقة البشرية. وكل عربي عاقل يدرك ان «الكتاب الابيض» ليس بالامكان تنفيذه . وهذه جلسات اللجان فى منظمة الامم المتحدة ولاسيما اللجنة لاعداد دستور منظمة اللاجئين تلقي كل يوم على الساسة العرب درساً جديداً بشأن موقف اكثرية الامم من المشكلة الفلسطينية . ان ممثلي الدول العربية يبذلون حقاً مساعى جبارة قصد تهريب اصغر مادة ممكـنة الى ذلك الدستور لاحباط الهجرة اليهودية الى فلسطين ومنعها. غير ان ممثلي الدول الاخرى يقـاومون باكثريتهم الساحقة جميع هذه المساعى والمحاولات .

لذلك نعتقد ان حل المشكلة الفلسطينية قد اصبح ناضجاً منذ زمان كما ان مواصلة منع هجرة اللاجئين اليهود من معسكرات المانيا ومن مدن بولونيا الخ . لا تخـدم اية مصلحة انسانية عامة ، او انكليزية وعـربية خاصة . ذلك لان منع الهجرة يعزز عناصر الارهاب بين الشبان اليهود اليائسين من قساوة الساسة البريطانيين ازاء مأساة اللاجئين. فينتج عن ذلك انهدام قواعد الطـاعة لا بل السلوك المتمدن ايضاً فى صفوف الجنود والبوليس البريطانيين (كما حدث فى الاسبوع الاخير فى تل ابيب)، واخيراً انه يؤدى الى خسائر لا يستهان بها تلحق بالسكان اليهود والعـرب على السواء .

يجرى كل هـذا بينما يعرف القاصى والدانى ان اللاجئين فى معتقل قبرص وفي معتقلات المانيا سوف يأتون الى فلسـطين ان لم يكن جميعهم فـ ٨٠ ــ ٩٠ فى المئة منهم ، لان لا بلاد اخرى فى العالم تقبل التجاءهم نهـائياً . فلماذا كل هذه المهزلة ــ المأساة فى آن واحد ؟ لماذا ؟ ونذكر بهـذه المناسبة ما اقترحه احد قراء «بالستاين بوست» قبل ايام : ان تتجه سفن اللاجئين منذ الآن الى قبرص مباشـرة ، بدل فلسطين ، وحينئذ تقـف الحكومة البريطانية امام ضرورة التجائهم وربمـا تأتى بهم الى ... فلسطين ؟؟

هذه هى الحالة الحقيقية : ليس ثمة طريق آخر امام اليهود ولا طريق آخر امام الانكليز ، ولا ... طريق آخر امام العرب . انه القضاء والقدر !

«الكتاب الازرق» لنورى باشا السعيد

فحوى المشروع الذي يزعزع اركان جامعة الدول العربية

> تفيد الانباء الاخيرة ان الملك ابن السعود قد ابلغ جامعة الدول العربية بواسطة مندوبه، انه سينسحب من الجامعة فى حال تنفيذ مشروع نورى السعيد والملك عبد الله بشأن سوريا الكبرى .

عندما عرض المندوبون العرب على مؤتمر لندن اقتراحهم لحل مشكلة فلسطين كان من المعروف ان فى حقائب البعـض منهم مشروعاً آخر ينسب منذ عام ٩٤٣ الى السياسى العراقى الجنرال نورى باشا السعيد ونعـنى به مشــروع «سوريا الكبرى» . هذا ويجدر بالذكر ان حلم نورى باشا بتوحيد سوريا ولبنان وشرق الاردن وفلسطين ضمن مملكة هاشمية كبيرة فيه اعتراف بالامر الواقع ، اي بوجود سكان يهود ذوي اهمية ووزن فى فلسطين وسكان مسيحيين مارونيـين فى لبنان .

اجل ، ان الصحافة البريطانية لا تقترح اليوم مشروع «سوريا الكبرى» كحل لمشاكل الشرق الاوسط . وفي اللجان والتقارير البريطانية المختلفة لم يعرض مشروع نورى باشـا ، مع انه دارت الابحاث والمفاوضات حول اقتراحات التقسيم والاتحاد الاقليمى والاستقلال الذاتى ، ولكن مما لا شك فيه ان مناورات كثيرة فيما يتعلق بهذا المشروع تدور وراء الستار ؛ وبقـسم اليمين فقط حيل بين مندوب الملك عبدالله وبين عرض المشروع فى الدورة الاولى لمؤتمر لندن . وتروي الجرائد اللبنانية بصورة جلية ان ثمة اتفاقيات عقدت بين اميـل اده ، زعيم المعارضة المسيحية بلبنان ، وبين بعض السياسيين العراقيين اثناء مكوثه فى باريس . وحتى فى موقـف مصر من مطامح الهاشميين فى التوسـع حلت تغييرات ما فى الاسابيع الاخيرة .

ولا يعرف بالضبط الى اي مـدى ساعد صديقا نورى باشـا السـعيد : الكولونيل نيوكومب واللورد لويد، الذى كان سفير بريطانيا فى مصر ، فى تحـرير «الكتاب الازرق» (هكذا يدعى مشروع نورى باشا) . ولكن من المعروف الشائع بين العرب ان نورى باشا السعيد لا يخطو خطوة الا بمعرفة كبار المـوظفين البريطانيين .

ورغم التعديلات التي طرأت على النص الاصلي لمشروع نورى باشا فانـه يتضمن اقتراحات هامة .

يستهل التقرير الذى يتبغى تنظيم شؤون الشرق بما يلي :

«تتحد سوريا ولبنان وفلسطـين وشرق الاردن فى دولة واحدة ، واهالي الدولة الجديدة يقررون شـكل الحـكم ، اي انهم ينتخبون بين الملكية او الجمهورية او نظام الاتحاد وسيكون لهذا الاتحاد مجلس دائم تنتخبه الدول التي يتألف منها الاتحاد ويرأسه احد رؤساء هذه الدول بمصادقتها جميعاً. ومن صلاحية المجلس العناية بشؤون الدفاع والشؤون الخارجيـة ، والمـالية ، والمواصلات ، والجمـارك ، والمحافظة على حقوق الاقليات ، والمعارف» .

امابخصوص مستقبل اليهود فيقترح الكتاب الازرق :

«يعطى اليهود حـكم ذاتى فى ذلك الجزء من فلسطين حيث يكونون الاكثرية ، ويكونون مسؤولين عن ادارة مدنهم وقراهم ؛ كما تكون لهم شرطة ومدارس وخـدمات طبية خاصة بهم تحت اشراف عام من قبل الدولة السورية .

ويسمح بدخول القـدس للحجاج من جميع الاديان ؛ وتضمن هذه الحرية لجنة قوامها ممثلو ثلاثة الاديان »

وبخصوص مستقبل المسيحيين في لبنان كتب نورى باشا السعيد فى عام ١٩٤٣ ما يلي :

«ان المارونيين فى لبنان ــ اذا رادوا ذلك ــ سيتمتعون باستقلال ذاتى على غرار النظام الذى ساد لبنان فى سنى الحـكم العثماني الاخـيرة ، وسيكون لاستقلالهم الذاتى ضمان دولي .»

هذه باختصار نقاط المشروع الاساسية. غير ان «الكتاب الازرق» قد طـرأت عليه تطورات كثيرة منذ ذلك الحين .

وبعد تعديلات مختلفة فيما يتعلـق بشمل العراق فى الاتحـــاد ، وباخـراج الدولة اليهودية ولبنان المسيحية منه الخ. يوجد مجال للاعتقاد بان المشروع الحالي يرمي الآن الى انشاء سوريا الكبرى مع تقسيم فلسطين ولبنان، وان يصبح الملك عبدالله ملك دولة تضـم شرق الاردن ، وسوريا ، وبعض مـناطق شرقية من لبنان الكبير ، والقســم العربى من فلسـطين المقسمة .

هذا ومـوقف الســاسة وذوى السلطة العرب من مشروع «الكتاب الازرق» ليس واحداً . وبالفعل فان كل محاولة لتحقيق المشروع من شأنهـا ان تسبب انشقاقاً فى جبهة العرب الموحدة. فشرق الاردن والعراق هما بطبيعة الحال من اكبر المؤيدين لانشاء دولة هـاشميـة قوية توسع نفوذ السلالة الملكية . ويرى الملك عبد الله فى هذا المشروع تحقيقـاً لمطامعه الشخصية ولذا فهو لا يدع فرصة تمر دون ان يستغلها لبسط هذا المشروع على «الدول الشقيقة» . ومن المعلومات المـلك عبد الله قد قدم فى العام الماضى مذكرة الى الحكومة البريطانية بشأن انشاء «سوريا الكبرى» سواء ضمت اليها لبنان ام لا واقامة اتحاد بـين الدولة السورية الكبرى والعـراق بحيث يـكون لهذه

(البقية فى الصفحة ٢)



فى قسم الاطفال فى مستشفى بيلنسون

في عالم السياسة

في منظمة الامم المتحدة

اثار ممثل روسيا ، مولوتوف ، عاصفة شديدة في اللجنة السياسية بحمله على وجود جيوش بريطانيا العظمى والولايات المتحدة في بلدان مختلفة تنتمى الى منظمة الامم المتحدة (وقد قصد بذلك بلدان الصين واليونان ومصر .) لذلك طلب بان كل دولة تقدم الى منظمة الامم المتحدة قائمة بعدد جنودها المرابطين فى تلك البلدان وبالقواعد الحربية التي لها فيها ، هذا عدا قائمة ثانية بعدد جنودها فى البلدان المحتلة الخ .

وقد اجاب بيفين على هذه الحملة قائلاً ان انكلترا لا تعارض طلب مولوتوف اذا كان جزءاً من مشروع نزع السلاح. ويسعى الامريكيون الى ايجاد مخرج من طلب روسيا يحصل على موافقة روسيا وانكلترا معاً .

وقد انتخب ممثل سوريا عضواً فى مجلس الامن للسنة القادمة بدل ممثل مصر.

اما مؤتمر وزراء الخارجية الكبار فلم يفلح الى الآن فى اقرار الحالة فى تريستا . ويطلب مولوتوف تعيين ميعاد لسحب الجيوش البريطانية والامريكية من تريستا على اثر عقد الصلح مع ايطاليا. ونذكر عرضاً ان حكومتي ايطاليا ويوغوسلافيا قررتا التباحث مباشرة شأن تعيين الحدود الجديدة بينهما .

الى تكوين حزب سياسي جديد فى النهاية وعدم الاتكال على احد الحزبين القائمين غير ان ثمة اهمية سياسية عاجلة له ، الا وهى المعركة بين زعيم العمال لويس ، وبين الرئيس ترومان ، الذى يتردد منذ زمان بين الدوائر المختلفة المعادية للعمال وغير المعادية لهم .

اما كنه الخلاف الحالي فيتعلق بسياسة الحكومة المترددة ازاء مراقبة اسعار الحاجيات والغاء هذه المراقبة . وقد حصل مؤخراً ارتفاع يذكر فى الاسعار على اثر الغاء المراقبة على معظم الحاجيات وبهذا تقاصت قيمة الاجرة فى المناجم الى حد ما . غير ان الحكومة تخشى حصول فوضى فى الاسعار عامة اذا رفعت الاجور في هذه المناجم ، اذ سيطلب العمال الآخرون رفع الاجور ايضاً فيزداد ارتفاع اسعار الحاجيات الخ.

ولهذا الاضراب اهمية عظيمة فى اعاقة وعرقلة اعمال صناعة الفولاذ الامريكية وصناعات وخدمات اخرى (النور ...) كما سيكون له تأثير عظيم فى مساعدة امريكا للانهاض باوروبا من محنتها .

*

في البلقان

انتهت فى الاسبوع الماضى الانتخابات فى بلغاريا . وقد حصل الشيوعيون ومؤيدوهم على اكثرية ساحقة . ولا تزال الاصطدامات قائمة فى اليونان بين الجيش الحكومى وبين الشيوعيين. وقد ادت هذه الاصطدامات الى توتر العلاقات بين يوغوسلافيا واليونان . وارسلت الحكومة اليوغوسلافية مذكرة شديدة اللهجة الى حكومة اليونان بشأن اقتحام الحدود من قبل الجيش اليونانى .

في مصر

لم يفد حكومة صدقى باشا التدبير الذى اتخذته بعدم فتح الجامعة فى اول السنة الدراسية . فلما فتحت الجامعة ابوابها منذ اسبوع بدأت حركة سياسية من قبل الطلاب كما تحدث كل يوم اصطدامات بين الطلاب المتظاهرين وبين الشرطة والجيش. وقد استعمل الطلاب قنابل لدى محاولاتهم اقتحام صفوف الجنود ، فوقع عدد من الجرحى من الجانبين .

اما فيما يتعلق بالمفاوضات المصرية الانكليزية فاصبح معروفا ان اكثرية المتفاوضين المصريين تعارض اقتراحات صدقي — بيفين الاخيرة . ويسعى صدقى باشا الآن الى ايجاد اكثرية فى مجلس النواب الحالى تؤيد الاقتراحات بدون مراعاة موقف المتفاوضين. ويؤيد حزب السعديين صدقى باشا ، اما حزب الاحرار فقد انقسم — كما يظهر — على نفسه فى هذه المسألة .

في الهند

توترت من جديد العلاقات بين الهندوكيين والمسلمين فى الهند . وقد اعلن الزعيم جناح بان المسلمين سوف لايشتركون فى الاجتماع التأسيسى لوضع الدستور الهندى الجديد .

وقد حمل نهرو حملة شديدة على نائب الملك اللورد ويفل وعلى الموظفين الانكليز فى الهند متهماً اياهم بتآمر ضد ارادة حكومة العمال فى لندن بشأن اعطاء الاستقلال للهند . وقد اضاف قائلاً انهم يؤيدون سرياً العصبة الاسلامية المعارضة لاستقلال الهند ايضاً .

من مشاهد الاضطرابات الاخيرة بين الهندوكيين والمسلمين في الهند.

تحدث رئيس اتحاد عمال امريكا ، ويليام غرين ، بحضور خمسة زعماء آخرين من الاتحاد ، الى المستر بيفين بشأن المشكلة الفلسطينية. وقد نوه غرين بان سلوك حكومة العمال ازاء اليهود فيه حط من كرامة حركة العمال .

فحوى المشروع ...

(البقية من الصفحة ١)

الاخيرة مخرج الى البحر .

وبديهى ان من اشد المعارضين لمشروع «سوريا الكبرى» هو الملك ابن السعود اذ لايروقه ان يقوى ساعد الهاشميين ويتسع نفوذهم . كذلك ظهر فى لبنان معارضون كثيرون للمشروع اذ خشوا ان يؤدى الى المساس بطابع لبنان الخاص واستقلاله. ولكن يظهر انه وجدت طريق لتبديد مخاوف المسيحيين وهكذا ازدادت امكانيات نجاح مشروع نورى باشا .

اما فى سوريا فيلاقى المشروع تأييداً كبيراً من بعض اوساط ومعارضة كبيرة من غيرها . بيد انه رغم معارضة بعض السياسيين «الجمهوريين» والحزب الشيوعى السورى يوجد مؤيدون متحمسون للمشروع حتى فى دمشق وفى مناطق الاقليات كجبل الدروز وبلاد العلويين . وليس من المستبعد ان اشارة من قبل البريطانيين بالاضافة الى ضغط المعارضة الدائم بامكانها اجبار رجال السلطة على تغيير موقفهم ..

ولا شك ان النقطة المركزية فى كل المشروع هى فلسطين . والخبراء البريطانيون لشؤون الشرق يعلمون جيداً ان حالة الجمود السائدة ازاء المشكلة الفلسطينية منذ سنوات لا يمكن التغلب عليها باقتراحات من نوع اقتراح موريسون وحتى ليس بتحقيق مطالب العرب المتطرفة . وكل من له اضطلاع بشؤون الشرق لا يشك فى ان الموقف المتطرف الذى وقفه الممثلون العرب فى مؤتمر لندن كان نتيجة «اشارة من اعلى» من جهة والتخوف من مهاجمة المعارضة من الداخل من جهة اخرى .

* * *

سافر منذ شهر الى يوغوسلافيا صيدلي يدعى م. هوف يقطن تل ابيب شارع اللنبى رقم ١١٦ . وقد تنصر م. هوف فى يافا وسافر الى يوغوسلافيا لاسترجاع املاكه التى تركها هناك .

وقد وردت الآن رسالة من زوجته تقول فيها ان المزارع الذى استولى فى تلك الاثناء على املاك واراضى م. هوف امتنع عن اعادتها اليه . وبعد مناقشة بين الاثنين اطلق المزارع النار على م. هوف وقتله .

الاضراب في امريكا

ان لاضراب ٤٠٠,٠٠٠ عامل في مناجم الفحم اللين فى الولايات المتحدة اهمية سياسية عظيمة ، لانه يدفع بالعمال

اعلنا الحرب ...

عندما اعلنت الحكومة المصرية الحرب على الجهل والفقر والمرض ظن الناس انها صيحة بغير صدى . ولم يدر فى خلد احد ان هذا القرار احدث دوياً واثار قلقاً فى دوائر الاعداء الثلاثة .. فلقد عقد فى الحال مؤتمر ضم الجهل والفقر والمرض حول مائدة مستديرة .. تلي فيه قرار اعلان الحرب الذى اصدرته الحكومة المصرية ، ثم طلب الى المؤتمرين ابداء الرأي فى هذا الموقف الخطير ..

الى الحرب اذن . هكذا صاح الاعداء الثلاثة ، وعرضت على المائدة خطط الدفاع . واقترح المؤتمرون ان يكون خط الدفاع الاول هو «الجهل» ولكن الجهل .. صاح فيهم :

— هل جننتم؟ انا تجعلون منى خط الدفاع الاول ؟ الا تدركون انه بانهيارى ينهار كل شئ.. تصوروا انهم تغلبوا علي .. ان الشعب المصرى كله تعلم .. فما الذى يحدث ؟ يحدث ان الشعب المتعلم يتغلب بعلمه على الفقر وعلى المرض .

فهز المؤتمرون رؤوسهم وقالوا :

— صدقت . اذن من يكون خط دفاعنا الاول ؟.. ليكن هو اذن الفقر .

وعندئذ صاح الفقر قائلاً :

— ماذا اصاب عقولكم ؟ انا خط دفاعكم الاول ؟ هل تعلمون ماذا يحدث لو انهرت ؟ تخيلوا انى غلبت على امرى . وان الشعب المصرى باجمعه قد اصبح ميسور الحال .. فما الذى يحدث ؟ يحدث ان الشعب الغنى يتغلب بماله على الجهل وعلى المرض.

فاطرق المؤتمرون برؤوسهم وقد اقتنعوا بهذا القول وقالوا :

— هذا حق ... فلم يبق غير المرض هو الذى نعتمد عليه ونجعله خط دفاعنا الاول ..

واراد المرض ان يستهول الامر وان يبدى قلقه من الاعباء الجسيمة التى القيت على كاهله . واذا المؤتمرون يسارعون اليه قائلين :

— لا تخف ! هون عليك ! وتشجع ... وانظر الى قوة خصومك والى اساليبه فى مهاجمتك والى ما اعد لك من عدة وعتاد .. ثم انظر الى قوتك والى مواردك والى اساليبك التي تحذقها منذ آلاف السنين. واذا تأملت ذلك وتدبرته فثق ان قلبك سيدخله الاطمئنان .

فهدأ المرض وقال :

— اعرضوا اذن على بساط البحث ما وصل الى ايدينا من بيانات ومن ارقام لمشروعات الحكومة التى اعلنت علينا الحرب ؟!

وجئ بالملفات ونظر فى الاعتمادات فلم تلبث ان ارتفعت قهقهة المؤتمرين :

— ارأيت؟ اكثر الملايين المخصصة لحربنا ستذهب مرتبات ودرجات وعلاوات ومكافآت ... وسوف تصبح الطوائف التي ستدخل جيوبها هذه المبالغ بطاب المزيد فى كل عام دون ان تسأل عن انتاج او نتيجة ، وسوف تسخرها السياسة الحزبية لاغراضها الانتخابية فتغدق عليها الانصاف ولا تجروء على مناقشتها الحساب .. اطمئن ايها المرض !. فان قواد خصومك لابد ان يكونوا من الاطباء، واطباؤهم عقولهم فى عياداتهم الخارجية ومصالحهم الشخصية . فلا عجب اذا رأيتهم لا يبالون بوجودك ، ولا يعنيهم اذا كان الدواء المخصص لمكافحتك صرفاً او خلط بالماء، وان فكروا الا فى التهرب من التبعات والالتجاء الى الوساطات للمكث فى القاهرة او ضواحيها .. اما من طرد من جنة المحسوبية والقى به فى الارياض فانه سيعرف كيف ينزل عن عصا قيادته للمرض والمرضة وحلاق الصحة والقابلة، وستكون هنالك سوق سوداء او صفراء لبيع الادوية وسيوضع مكانها خروب او عرقسوس وسيتوهم الفلاح المسكين انه يعالج بأدوية حقيقية وهو فى الواقع لا يمثل الا دور «المغفل» فى رواية هزلية .. تلك هى حربهم ايها المرض .. وتلك هى جيوشهم ... اما انت فلديك جيوش تعمل ليل نهار بذمة وضمير لا تكل ولا تمل .. هى جيوش الذباب وجيوش البعوض وجيوش القمل ، كلها تأتمر بامرك وتنقل جراثيمك ، وتفهم معنى كلمة «الواجب». فتهب للعمل بغير توان او مطل او كسل .. كما ان هنالك مصانعك الحربية التي تفرخ البلهارسيا والانكلستوما فى الترع والقنوات ومن خلفها النيل يمدها بانتظام مرة فى كل عام ... لا يعرف التخلف ولا التباطوء ولا التلكع .. كل هذه القوى تتضافر تحت لوائك مطيعة لكلماتك ، منفذة لتعليماتك ... واثقة انك جاد فى هدفك ، عارفة ان الحرب حرب !.

فانفرجت اسارير «المرض» وتبدد عنه القلق وقال :

— نعم ... يجب ان اطمئن .. انى مطمئن جداً ... يظهر ان هذه الحكومة فاهمة ان اعلان الحرب علينا مثل اعلان الحرب على المانيا !..

فقالوا جميعاً مصادقين :

— اجراء سياسى !..

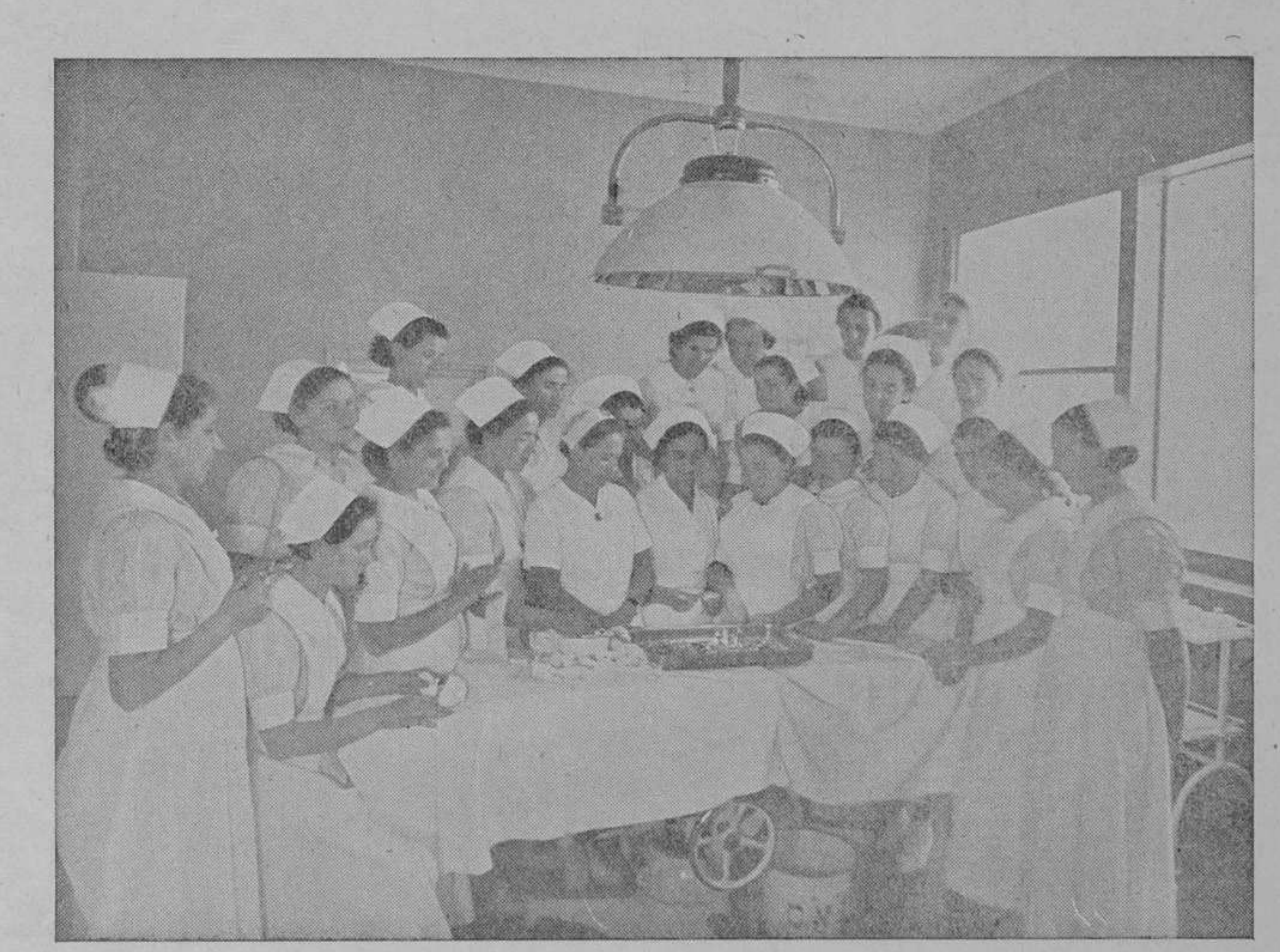
وفى هذه اللحظة دخل على المؤتمرين حاجب يحمل صحف اليوم ، وفيها هذا الخبر : «احيل مشروع محاربة الفقر والجهل والمرض على لجنة حكومية» !

فصاح المؤتمرون يزفون التهنئة الى المرض قائلين :

— ابشر ! ابشر !.. لقد اجلت الحرب اذن الى اجل غير مسمى !..

توفيق الحكيم

عن «اخبار اليوم»



في مدرسة الممرضات القائمة في احد اجنحة مستشفى بيلنسون

العمل والعمال

استفتاء عمال الماس

ذكرا في عدد سابق الازمة المؤقتة التي حلت مؤخراً في صناعة الماس وان اللجنة التي تعينت لبحث هذه القضية اقترحت ان يشتغل العمال ٣ ايام ونصف اليوم في الاسبوع فقط خــلال مدة كساد السوق.

وقد قبل اصحاب المصـانع هذا الاقتراح. اما العمال فتضاربت آراؤهم في قبوله ام لا وقد عقدوا عدة اجتماعات على اثر ذلك ودارت مفاوضات اضافية بينهم وبين اصحاب المصانع ولكن لم يتوصل الى اتفاق بين الفريقين.

اخيراً تقرر اجراء استفتاء عام بين جميع عمال الماس في فلسطين لمعرفة اذا كانت الاكثرية ترغب في قبول اقتراح اللجنة او رفضه.

وقد جرى الاستفتاء وكانت نتيجته ان الاكثرية رفضت قبول اقتراحات اللجنة بالعمل ثلاثة ايام ونصف اليوم في الاسبوع.

غير انه باعتبار كون اشتراك العمال في الاستفتاء لم يكن عاماً وباعتبار ان اكثرية الرافضين كانت ضئيلة، نظرت اللجنة التنفيذية للهستدروت في المسألة مرة اخري وقررت دعوة العمال لقبول اقتراحات اللجنة المذكورة.

فقبل العمال دعوة الهســتدروت وقابل وفد منهم رئيس اتحاد اصحاب معامل الماس لابلاغه قرار العمال بقبول العمل ثلاثة ايام ونصف اليوم في الاسبوع فوعد رئيس لاتحاد باعطاء جوابه بعـد اجتماع اعضاء الاتحاد العام.

والمعامل لا تزال مغلقة ويشتغل فيها نحو ٤٥٠٠ عامل وعاملة.

شروط العمل
في الصناعة الفلسطينية

٢) في المشاريع العربية

يلاحظ تقدم يذكر من حيث شروط العمل في الصناعة العربية ايضاً، مع ان عدد عقود العمل لا يزال قليلاً جداً. ذلك ان من جملة ١٤٤ مشروعا عربيــاً التي شملها البحث الحكومي وقعت في ٧ منها عقود عمـل. اما لجان العمال فعددها لم يتجاوز الـ ١٢. غير انه خلال سنة ١٩٤٥ وبعد الفراغ من البحث ازداد عدد العقود.

ساعات العمل: عـــددها في اكثرية المعامل ٨ يومياً. والاستراحة وقت الظهر ساعة واحـدة في معظم الاحوال.

عطلة العيد مع دفع الاجرة يتمتع بها جميع العمال الشهريين تقريبا ونحو ثلث من اليوميين ايضـاً. وفي معظم الاحوال تكون مدتها ٨ او ٩ ايام في السنة.

عطلة سنوية. ان عدداً قليلاً فقط من العمال ينال عطلة سنوية مع دفع الاجرة وتتراوح العطلة بين ٦ ايام و ١٤ يوماً.

اجازة مرضية: نال اكثرية العمال الشهريين ونحـــو نصف العمال اليوميين اجازة مرضية وثمة معامل تدفع جزءاً من الاجرة في اثناء المرض، وغيرها تدفع الاجرة حتى مدة اسبوعين الى شهر واحد.

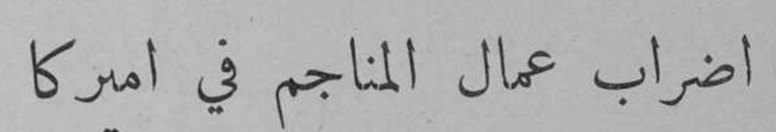
ساعات اضافية: نال العمال في معظم الاحوال اجرة عادية عن الساعات الاضافية.

العمل الليـلي او في العيـد: ينـال العمال في معظم الاحوال اجرة عادية. وفي بعضها يتقاضون ١٢٥ حتى ١٥٠ في المئة من الاجرة العادية.

عزل عمال: ان اكثرية العمال الشهريين وثلث العمال اليوميين يترتب على اصحاب العمل ابلاغهم امر فصلهم عن العمل قبل اسبوع او اسبوعين من تاريخ الفصل. ويحق لثلث العمال الشهريين وربع اليوميين نيل التعويضات في حال العزل. ولا يحق لنصف العمال الشهريين ونصف اليوميين طلب تعويضات. اما الباقون فحالتهم بهـذا الخصوص غير واضحـة على الاطلاق. وكان مبلغ التعويضات في حال منحها يوازي ما يدفع في المشاريع اليهودية. وقد عقدت خلال ١٩٤٥ عقود تتضمن بنداً خاصاً عن التعويضات في ١٧ معمل منها ٧ مخابز.

تأمين اجتماعي: يوجد تأمين ضد طوارئ العمل في نحـــو نصف المشاريع، وثمـة صناديق احتياطية في شركات بريطانية تشغل عمالاً عرب.

(عن نشرة دائرة العمل الحكومية)



اضراب عمال المناجم في امريكا
٤٠٠ الف عامل

واشنطن —و. ف. — اعلن الاربعمائة الف عامل من عمال مناجم الفحم اللاين في اميركا اضرابهم صباح يوم الاربعاء الماضي.

وعبرت المصادر المطلعة في واشنطن عن اعتقادها بان أثر الاضراب على النقل الخارجي قـد يؤدي الى ظهور ازمة غذاء عالمـية جديدة في الربيـع القادم وربما هدد هذا كثيراً من البلاد المجتاحة بخطر المجاعة.

جون لويس زعيم عمال المناجم

تقديم زعيم العمال للمحاكمة

نيويورك — روتر — اصــدر الرئيس ترومان الذي يقضي اجازته في الجنوب، تعليماته الى المســتر توم اكلارك، النائب العام بان يستعجل تقديم المستر جون لويس، رئيس منظمة عمال المناجم المتحدة للمحاكمة، بعـــد ان تغيب عمال هذه المنظمة عن اعمالهم في منتصف ليلة امس لان المستر جون لويس لم يسحب الاعلان الذي الغى فيه عقود العمال مع الحكومة.

وقـد اصدرت المحكمة الاتحادية المركزية في واشنطن امرها الى المستر لويس بسحب اعلانه، وقد رفض المستر لويس التعليق على الخطوة الاخيرة التى انتهجها الرئيس ترومان.

النشاط العلمي في الجامعة العبرية بالقدس
ابحاث قيمة تتصل بمصالح البلاد وسكانها الحيوية

داء جديد

اجرى الــدكتور برنكويـــف وزملاؤه من اساتذة الجــامعة العبرية ابحاثاً وافية خلال السنة الاخيرة لدراسة ماهية داء يصيب الابقار في فلســطين. وامائر هــذا الداء الذي لا يعرف بعد اصله هي حرارة وصـفر وظهور دم في حليب البقرة. وقد لوحـظ هذا الداء لاول مرة في القرى اليهوديـة منذ عام ١٩٤١. على ان هذا الداء معروف لدى العرب ايضاً منذ زمن طويل.

وتنجم عن هذا الداء خسائر مادية كبيرة اذ ان نسبة الابقار التي تصاب به كبيرة والابقار المصابة تنقطــع عن در الحليب او يقل حليبها لمدة ما. والشفاء من هذا الداء يطول امده كما ان قسماً من البهائم المصابة يمـــوت من جرائه. وقد يصيب الداء الماعز والخرفان ايضاً.

اعشاب طبية

ان البناء الجديد للبيولوجيا (علم الحياة) الذي سيقام قريباً يعد خطوة تمهيدية هامة لانشاء المعهد الطبي ازاء الجامعة العبرية. وسيضم هــذا البناء قسمي علم النبات وعلم الحيوان، وقد وضعت الخطط لتوسيع اعمال هذين القسمين وملاءمتها للوازم المعهد الطبي العتيد.

ولهذين القسمين علاقة مباشرة بالمعهد الطبي ليس من الوجهة النظرية فقط بل ومن الوجهة العملية ايضاً. فقسم علم النبات مثلاً يعير اهمية كبرى دراسة النباتات الطـبية التي تنبت في البـلاد وتركيبها. ومن المعلوم ان فلسطين غنية بالاعشاب الطبية والنباتات الصناعية. وقد اخذ المشرفون على قسم علم النبات هذا الامر بعـين الاعتبار وهم يواصلون جهودهم وابحاثهم بتعاون وثيق مع المعهد للابحاث الصناعية التابع للوكالة اليهودية ومـع بعض المؤسسات الصناعية والتجارية بفلسطين.

وبديهي ان قسم علم النبات لا يهتم بدراسة الاعشاب الطبية التي تنمو في فلسطين فقط بل تراه يدأب على تنمية اعشاب جديدة. وفي هذا الميدان تؤدي القرى الزراعية اليهودية مساعدة كبيرة اذ انها تضع تحت تصرف القسم مساحات ارض كما توقف بعض اعضائها لاجراء التجارب اللازمة تحت اشراف اساتذة الجامعة.

وقد كانت نتائج هـذه التجارب مشجعة جداً الى الآن. وعلى اساس ابحاث وتجارب الجامعة العبرية انتجت الصناعة الطبية في فلسطين بعض الادوية والعقاقير المصنوعة من الاعشاب والنباتات.

وعندما يقام بنـــاء علم النبات الجديد يرجى بان التسهيلات والامكانيات الكبيرة التي ستتوفر فيه آنئذ ستساعد الى مدى كبير في توسع وتقدم هـذا الفرع العلمي.

ابحاث شتى

الى جانب برامج التدريس والابحاث العادية تقوم مختـــبرات الجامعة ببحث عدة مسائل طبية وصناعية وزراعية تتعلق بعمران البلاد ورقيها. وقـــد توصل رجال الجامعة الى الآن الى حل بعض هذه المسائل.

ويجدر ان نذكر بعـض النماذج للاعمال العديدة التي تقوم بها مختبرات الجامعة.

بنـــاء على اريحـــية الحكومة الفلسطينية تقوم الجامعة باربعة ابحاث علمية على نفقة لجنة الابحـاث العلمية والصناعية وهي: دراسة تركيب مواد غذائية محلية وقيمتها الغذائية؛ دراسة «الفتوسفوزيس». اي نوع من داء اليرقان يصيب الابقار والانسان بصورة شديدة؛ دراسة خطة جديدة لتحضير «ترومبوبلاستين» (مادة لتجميد الدم ووقف النزيف الدموي)؛ ودراســة تركيب البروم.

كذلك تقـــوم الجامعة بدراسة داء الســكر والملاريا، وداء الـكلب والسرطان الخ..

ولا يفوتنا ان نذكـر ان تربية الاسماك في القرى الزراعية، هذا الفرع الاقتصادي الذي تطور كثيراً في الآونة الاخيرة، قد تغلب على عـــدة ادواء بفضل مساعدة الجامعة العبرية وخبرائها.

دار الكتب

بلغ عدد مجلدات «دار الكتب الوطنية والجامعية» في اول كانون الثاني ١٩٤٦ - ٤٤١٫٠٠٠ مجلد. وقد وردت على المكتبة خلال العام الماضي عدة هبات من الكتب من جمعيات اصدقاء الجامعة المنبثة في مختلف البـلدان ومن دائرة العلاقات الثقافية التابعة لحكومة الولايات المتحدة، ومن حكومة فلسطين ايضاً.

عدد الطلاب

على اثر انتهاء الحرب اخذ الطلاب يفدون على الجامعة العبرية من الخارج. ومن هؤلاء فريق جاء من المعتقلات او من المنظمات السرية في اوروبا، ومنهم جنود مسرحون اميركيون منحتهم الحكومة الاميركية الجوائز للدراسة في الجامعة العبرية. كما ان طلاب الجامعة الذين اضطروا الى التوقف عن الدراسة للانخراط في الجيش نالوا مساعدة مـن الحكومة الفلسطينية لمتابعة دروسهم اثر تحـررهم من الجيش. كـذلك منحت الوكالة اليهودية والجامعة العبرية نفسها الجوائز لبعض الجنود المسرحين، ولفريق من الطلاب اللاجئين.

كان عدد طلاب الجامعة في العـام الفائت ٨٥٤ وبلغ هذا العام زهاء الالاف.

في سبيل التعارف اللغوى الادبى
مقتطفات بالعربية والعبرية

יֵשׁ רוֹשֶׁם, כִּי הָאָדָם בִּזְמַנֵּנוּ שׁוֹאֵף לְהִשְׁתַּחְרֵר מֵחֵרוּת אִישִׁית כְּמוֹ שֶׁרוֹצֶה לְהָסִיר מִשִּׁכְמוֹ אֶת מַשָּׂא הָאַחְרָיוּת הַכָּבֵד. לָכֵן הִצְלִיחוּ הַדִּקְטָטוּרוֹת בִּתְקוּפָתֵנוּ. אַךְ יָמִים יָבוֹאוּ וְכָל זֶה יַחֲלוֹף. יָשׁוּבוּ וְיִפְרְחוּ הַדֶּמוֹקְרַטְיָה וְהַסּוֹצְיָלִיזְם, הַתְּבוּנָה וְהַצֶּדֶק.

לאון בלום

يخال ان الانسان في ايامنا يطمح الى التـحرر من الحرية الشخصية كمن يريد ازالة عبء المسؤولية الثقيل عن عاتقه. لهذا نجحت الديكتاتوريات في عهدنا. ولكن سيأتي يوم وكل هذا يزول. وتعـــود الى الازدهار للديموقراطية والاشتراكية، التعقل والعدل.

ليون بلوم

١

نفقات الجامعة

تقدر نفقات الجامعة للسنة الدراسية الحـــالية (١٩٤٦ - ١٩٤٧) بمبلــغ ٣٧٥٫٠٠٠ ج. ف. وهـــذا هو رقم قياسي في تـاريخ الجامعة. وعلى سبـيل المقارنة نذكـر ان ميزانية الجامعة كانت في السنة الاخيرة قبيل نشـــوب الحرب ١١٠٫٠٠٠ ج. ف. و ٣١٠٫٠٠٠ في العام الماضي، وحيث ان هناك مشروعـاً لتوسيع معهد الرياضيات والعلوم الطبيعية والمدرسة الزراعية، وانشاء معهد طبي، وان هذا المشروع سينفذ بالتدريج خلال السـنوات الخمس المقبلة فان ميزانية الجامعة السنوية ستبـــلغ على ما يظهـــر بـين ٥٠٠٫٠٠٠ و ٥٥٠٫٠٠٠ ج. ف.

ويشرع بعـد بضعة ايام بتوسيـع معهد العلوم الطبيعية بانشاء دار البيو - لوجيا ودار الكـيمياء الطبيعية وجـناح اضافي لدار الكـيمياء، وهذا التوسيع سيكلف ٣٠٠٫٠٠٠ ج. ف. وهذه الدور الجديدة ستستعمل للوازم المعهد الـطبي والمعهد الزراعي.

يفيد تقرير الاحصاء الحكومي الصادر في شـهر تشرين الاول الماضي، ان عدد سكان فلسطين بلـــغ في آخـــر شـهر اذار ١٫٨٣٠٫٠٠٠ نسمة تتوزع كما يلي: ١٫٠٤٧٫٥٠٠ مســلم؛ ٦٧٫٠٠٠ بدوي؛ ٥٦٠٫٠٠٠ يهودي؛ ١٤٠٫٥٠٠ مسيحي؛ و ١٥٫٠٠٠ آخرين. وحسب احصاء آخر بلغ عدد السكان في ذلك العـهد ١٫٨٥٥٫٠٠٠ نسمة منهم ٥٨٥٫٠٠٠ يهودي.



رئيس حكومة سويد والزعيم الاشتراكي بير البين هانسن الذي توفى مؤخراً على أثر سكتة قلبية اثناء سفره بالترام. ويرى جالساً في الوسط والى يمينه وزيران سويديان والى يساره وزيران نروجيان، وقد اخذت هذه الصورة اثناء آخر جلسة رسمية اشترك فيها. ولد بير البين هانسن لوالد فقير كان يشتغل عاملا في البناء وقد بدأ العمل منذ سن الثانية عشر كخادم في حانوت ولكنه منذ حداثته انضم الى الحركة الاشتراكية الديموقراطية ولم يعتم ان اصبح كاتبا سياسيا مشهوراً، ثم انتخب نائبا في البرلمان وبعدها اصبح وزيراً، وفي سنة ١٩٢٥ انتخب زعيما للحزب الاشتراكي الديموقراطي وفي سنة ١٩٣٢ عهد اليه بتأليـــف وزارة. وفي سنة ١٩٣٦ الف وزارة ثانية. وفي اثناء الحرب كان هانسن رئيس حكومة ائتلافية وعلى أثر انتهاء الحرب انشاء حكومة اشتراكية ديموقراطية

قصة الاسبوع

بدون نقطة بنزين

للكاتب المجرى فيرنس مولنار

في احد الايام عن لبرنهارد برونو يار تأسيس شركة تتعهد بتنظيف بذلات جميع موظفي الحكومة في بودابست تنظيفاً كيمائياً. كانت هذه فكرة موفقة ناجحة. فهناك آلاف موزعى الرسائل والبرقيات، وعتالي البريد وحوذييه، ثم مراسلي الدوائر، والبوابين والحراس، وموظفى السجون والمحاكم، ورجال الشرطة وموظفى الجمارك الخ.. ان هؤلاء جميعاً يرتدون البذلات الحكومية؛ وشرف الحكومة وسمعتها يتطلبان ان تكون هذه البذلات دائماً على تم ما يكون من النظافة. على ان عشرات الاف الموظفين الحكوميين فقراء الحال لا تسمح لهم مقدرتهم المالية تنظيف بذلاتهم تنظيفاً كيمائياً مرة في الاسبوع. لذلك اعلنت الشركة بانها مستعدة لان تاخذ على عاتقها تنظيف جميع هذه البذلات والمعاطف مرة في الاسبوع مقابل مبلغ معين تتقاضاه من خزينة الحكومة. ولم تمض اكثر من ثلاثة اشهر حتى نالت الشركة الامتياز بفضل النائب الدكتور غورنمانص الذى دفع لاجل ذلك مبلغاً لا يستهان به لصندوق حزب الحكومة. وقد تعين الدكتور غورنمانص مستشاراً قضائياً لدى الشركة. ومنذ ذلك الحين اخذت الحكومة تعهد امر تنظيف بذلات موظفيها الى شركة برنهارد برونويار وشركاه. وعلى سبيل التجربة تسلمت الشركة ثلاثة ملايين وسبعمائة الف بدلة. وقد صرح وزير الدولة، وقد ارتسمت ابتسامة عريضة على شفتيه، انه اذ نجحت التجربة فستوقع الحكومة على عقد نهائي مع الشركة.

هكذا نشأت الشركة واتخذت لها مركزاً في بناية فخمة ذات ثلاثة طوابق. وقد طلب الى موظفي الحكومة تسليم بذلاتهم كل اسبوع للشركة حسب نظام معين، على ان تعاد اليهم البذلات منظفة في اليوم التالي. وحيث ان الشركة حولت مبالغ اضافية لصندوق الحزب، وحيث ان الدكتور غورنمانص كافح كفاح المستميت، وقع برنهارد برونويار على عقد نهائي مبرم مع الحكومة لمدة ثمانين سنة.

اما عملية التنظيف فكانت تجرى حسب ابسط الطرق واحدثها. كانت البذلات تسلم عن طريق طاقة كتب عليها «استلام» وتجمع في غرفة كبيرة. على انه لم تكن يد انسان لتمس هذه البذلات التي كانت تعاد الى اصحابها في يوم الغد وهي على ذات الحالة التي كانت عليها لدى تسليمها، عن طريق طاقة كتب عليها «اعادة». وكانت الشركة تتقاضى مبلغاً ضئيلاً فقط من الموظفين انفسهم عدا ما كانت تناله من قبل الحكومة. وكانت الشركة مسؤولة عما يصيب البذلات من عطل وضرر من جراء التنظيف، ولكن هذا الامر لم يحدث قط كما اسلفنا، لان عمل الشركة كان ينحصر في جمع البذلات يوم الاثنين من كل اسبوع واعادتها يوم الثلاثاء دون ان تمسها يد بشرية. وفي تلك الاثناء ارتقى برنهارد برونويار الى مصاف النبلاء بينما كان ابنه منصرفاً الى نظم الشعر وتأليف الروايات التمثيلية واقتناء الجياد الاصيلة.

قصارى القول: ان كل شيء سار على خير ما يرجى ويرام بدون اي عقبة او صعوبة. وادخرت عائلة برونويار الاموال الطائلة وكان اذا جرؤ موزع بريد او غيره على التذمر بان بدلته لم تنظف، يأتيه قرار فصله عن العمل قبل ان يفرغ من بسط شكواه. اما الذين لم يطردوا فانهم اتخذوا عبرة من ذلك وكفوا عن الشكوى. وكان عمل الشركة مبنياً على قاعدتين اساسيتين: ١) عدم مس البذلات وتقليل النفقات الى الحد الادنى؛ ٢) ان عشرات آلاف موظفى الحكومة لن يوسخوا بذلاتهم ببقع الطعام لاسباب عدة، لعل ابسطها واكثرها اقناعاً انه ليس لهم ما يأكلونه. ومن المعلوم ان بقع الاكل تكون اكثرية البقع الساحقة.

وسارت الامور على هذا المنوال اياماً وسنين الى ان اراد احد الموظفين المطرودين الانتقام من الشركة، فوشا امرها متهماً اياها بانها لم تشتر قط ولا لتراً واحداً من البنزين. بيد ان الشركة لم تفزع من هذه الدسيسة اللئيمة. وللحال طاف السيد برونويار على بعض الجيران فرشا الموظف هالا شتاباشى بمائتين وعشرين كروناً والتاجر شمكديغ بمائة وثمانين كروناً لكي يقدما الشكوى للبلدية من رائحة البنزين القوية المتصاعدة من دار شركة التنظيف. وبسط هذان السيدان شكواهما وطلبا بكل شدة نقل الشركة حالاً الى المنطقة الصناعية خارج المدينة. وهكذا فانه لما بلغت شكوى الموظف المطرود لوزرة استند برونويار الى شكوى هالا شتاباشى وشمكديغ للدفاع عن نفسه وذات يوم ارسل وزير الدولة المعروف السيد داهية يدعو السيد برونويار لمقابلته.

— اسمع يا عم — قال الوزير — ان ثمة امراً على غير ما يرام.

— اعرف ذلك اعرف ذلك — قال برونويار موافقاً — افتروا علينا باننا ننظف بدون بنزين.

— ليس هذا كل ما هنالك — قال السيد داهية بدهاء — ان هذا مجرد افتراء لا يؤثر علينا لا سيما وقد اطلعنا على شكوى الجارين من رائحة البنزين القوية

اذن؟ — سأل السيد برونويار بعد ان هدأ خاطره.

— اذن — استطرد السيد داهيه وارتسمت ابتسامة على وجهه البشع — ليس هذا ما يهمنا الآن. ولكن عدداً كبيراً من الجيران اخذ يمطرنا مؤخراً بالشكايات من رائحة البنزين القوية المتصاعدة من دار الشركة. واذا دامت الحال كذلك فسنكون مضطرين الى اصدار قرار بنقل الشركة الى خارج تخوم المدينة.

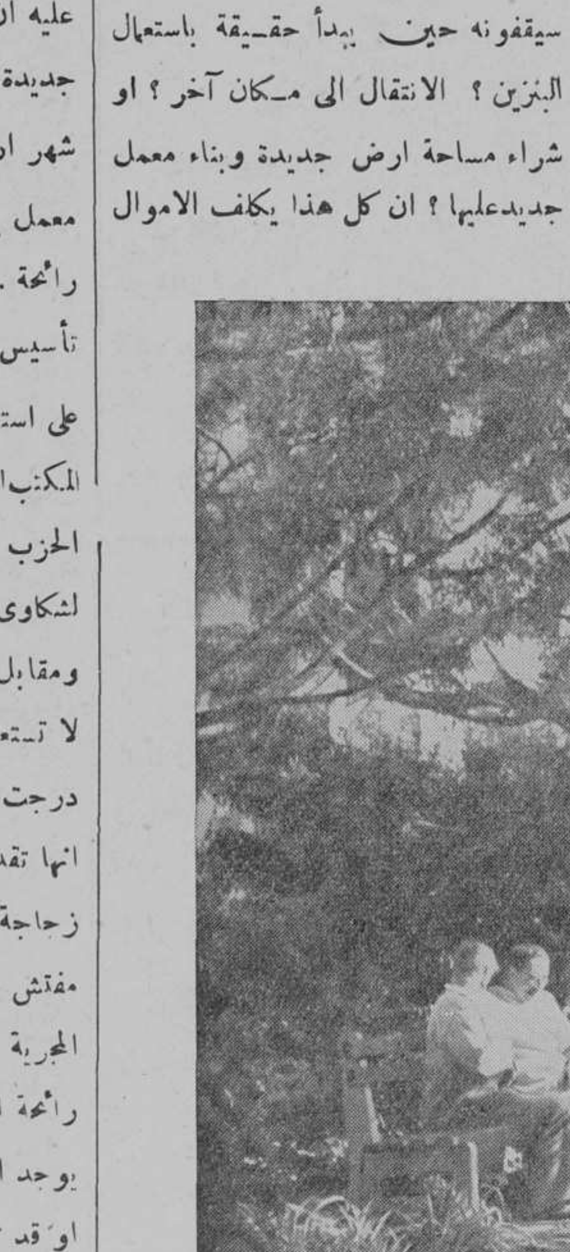
— ناشدتك الله الا تفعل! — صاح السيد برونويار — اني اؤكد لسعادتك واقسم بشرفي باننا لم نستعمل قط ولا نقطة واحدة من البنزين في شركتنا. رباه ماذا يريدون مني؟

— ان موعد الانتخابات يدنو —

— انه يدنو حقاً — قال الوزير.

ومن ثم دارت بقية الحديث بالهمس والوشوشة ودفع السيد برونويار مبلغاً لصندوق الحزب، كما دفع للسيدين هالا شتاباشى وشمكديغ لكي يلغيا شكواهما، وعادت المياه الى مجاريها وسارت الامور على خير ما يرام.

او بالاحرى ان السيد برونويار كان يعتقد بان الكل على خير ما يرام. فالتنظيف كان يجرى كما في السابق اى دون ان تدخل دار الشركة نقطة واحدة من البنزين. ولكن في هذه الاثناء بلغ الجيران ان هالا شتاباشى وشمكديغ قد ربحا بضع مئات من الكرونات من وراء شكواهما لذلك لم يمض شهر واحد حتى تسلمت البلدية ثلاثمائة وست واربعين شكوى. وتبارى المشتكون في وصف رائحة البنزين القوية الهائلة التي تتصاعد من شركة برونويار وشركاه وتنكد عيش الجيران في تلك المنطقة الى درجة لا تطاق. هلع فؤاد برونويار واخذ قلم رصاص بيده واجرى حساباً فتبين له انه اذا اراد رشوة جميع الثلاثمائة وستة واربعين مقدمي الشكاوي، ثم ستمائة المشتكين الاضافيين الذين لا بد يتبعونهم عندما يبلغهم انه يمكن ربح الدراهم بهذه الطريق السهلة المربحة، فان هذا سيكلفه ضعف ما كان سيتكلفه لو نظف البذلات بالبنزين حقاً. والفى برونويار نفسه في حالة جد حرجة. رشوة الف جار عاماً فعاماً؟ واذا حسن سيرته وشرع ينظف البذلات بالبنزين فعلاً فانه بهذا يلقى عبء نفقات باهظة على نفسه فضلاً عن ان الشكاوى لن تنقطع. فجميع الذين يعانون من رائحة البنزين الآن عندما لا يوجد له اثر في المعمل، اي موقف سيقفونه حين يبدأ حقيقة باستعمال البنزين؟ الانتقال الى مكان آخر؟ او شراء مساحة ارض جديدة وبناء معمل جديد عليها؟ ان كل هذا يكلف الاموال



الطائلة. حار السيد برونويار في امره، ولم ير بداً من ان يهرع الى مستشاره القضائي النائب الدكتور غورنمانص يسأله النصح والارشاد. وبعد استشارة طويلة قصد الاثنان مكتب وزير الدولة واقترحا عليه ان تنشئ الحكومة دائرة حكومية جديدة تقرر بصورة رسمية في اول كل شهر ان البنزين المستعمل للتنظيف في معمل برونويار لا تتصاعد منه اية رائحة. واذا وافقت الحكومة على تأسيس هذه الدائرة الصغيرة فان الشركة على استعداد لتحمل حتى ٪٨٠ من نفقات المكتب الجديد عدا دفع مبلغ معين لصندوق الحزب. وبهذه الصورة يوضع حد لشكاوى الجيران ومحاولاتهم ابتزاز الاموال ومقابل هذا تتعهد شركة برونويار بان لا تستعمل البنزين قط في المستقبل كما درجت عليه في الماضى. وكل ما هنالك انها تقدم في اول كل شهر نموذجاً، اي زجاجة صغيرة من البنزين الى «مكتب مفتش رائحة البنزين من قبل الدولة المجرية المعظمة». وهذا الاخير يقرر ان رائحة البنزين يكاد لا يشعر بها بحيث لا يوجد اي مجال لكل شكوى قدمت عمداً او قد تقدم في المستقبل.

وهذا الحل كان بموجب حسابات برونويار ارخص الحلول تكاليف واوفاها حسما لجميع المشاكل. واعرب وزير الدولة عن ارتياحه لهذا الحل، ثم تقاضى ثمانين في المائة من نفقات المكتب كما نال المنحة المعينة لصندوق الحزب. وهكذا نشأ «مكتب مفتش رائحة البنزين من قبل دولة المجر المعظمة» في دار النائب الدكتور غورنمانص في الطابق الاول. اما موظفوا المكتب فهم: مدير معين من قبل الوزارة، سكرتير وزارى، خبيران رئيسيان في الشم، خبير شم واحد، نائبا الخبيرين الرئيسيين، حارس، كيمائى، موظفان، مدير حسابات، وخادم.

تمتع اربعة ايام فقط

من فوزه في محاكمة دامت ٢٥ سنة!..

بعد اربعة ايام فقط من فوزه في محاكمة تعد من اغرب المحاكمات التي عرفها التاريخ، توفى المهراجاه نارين راي في كلكتا في سن الثانية والستين من عمره. وقد فاجأ موته هذا وفود الاصدقاء والاقارب التي كانت تتوارد على منزله لتهنئته بالانتصار العظيم في محاكمة دامت لا اقل من خمسة وعشرين عاماً، وكان المدار فيها املاكاً وعقارات توازي مساحتها مساحة انكلترا كلها ويبلغ دخلها السنوى مائة الف جنيه فقط لا غير!!

اما تاريخ القضية فيعود الى ٨ ايار سنة ١٩٠٩ يوم «وفاة» المهراجاه ناراين راي. وحسب الطقوس المتبعة في الهند وضعت جثة «الميت» فوق مذبح لحرقها ولكن المطر المنهمر بدد شمل مشيعى الجثمان فرجعوا على اعقابهم وبقيت الجثة وحدها.

وفي كانون الاول سنة ١٩٢٠ ظهر شخص ادعى انه هو المهراجاه نارين راي ذاته، وانه لم يمت في ذلك اليوم، يوم ٨ ايار ١٩٠٩، بل اصيب باغماءة طويلة خيل لاهله على اثرها انه توفى. واتفق انه في ذلك اليوم عندما انصرف القوم بسبب المطر مرت جماعة من الشحاذين المتنقلين فانزلته من المذبح. وفي ذلك الحين فقد ذاكرته واخذ يهيم مع جماعة الشحاذين في ارجاء الهند الى ان عادت اليه ذاكرته على حين غرة وتذكر من هو.

على اثر ذلك استدعى اقرباؤه فوافقوا جميعاً على انه هو هو المهراجاه نارين راي. اما زوجته فاصرت على انه ليس زوجها.

ومنذ ذلك الحين بدأت معركة قضائية عويصة دامت ربع قرن. وقد قررت المحكمة الهندية ان المدعى هو بالفعل المهراجاه، ولكن «الرانى» (اي زوجة مهراجاه) استأنفت الدعوى فصادقت المحكمة العليا في كلكتا على الحكم. عندئذ لجأت الراني الى «اللجنة التشريعية للمستشارين الحكوميين»، اي الى أعلى مرجع قضائي في الامبراطورية البريطانية. ومنذ شهر ايار ١٩٤٦ ظلت اللجنة التشريعية منهمكة في دراسة وتمحيص هذه القضية مدة ثلاثة اشهر كاملة في احد غرف مجلس اللوردات بلندن. وكانت الغرفة مكتظة بالكتب والمستندات والملفات وعشرات مجموعات صور المهراجاه حتى لم يعد متسع من المكان للقضاة والصحفيين.

خلال ثلاثة اشهر ترافع المحامون امام اللجنة الى ان صدر الحكم بان المدعى هو المهراجاه نفسه ويجب ان تعاد املاكه اليه. وكانت بين الشهود عجوز ناهزت المائة عاماً.

وقد كلفت القضية المهراجاه آلاف الجنيهات عدا ربع قرن مقاضاة وتردد على المحاكم. وتشاء الاقدار ان تعاجله المنية بعد اربعة ايام فقط من انتصاره وعودة ثروته الطائلة اليه بعد ذلك العراك الطويل الممض!!

* * *

في البيوت الفولاذية الجديدة

في هذه الايام التي تشتد فيها ازمة المساكن يوماً عن يوم، ما اكثر الذين يتوقون الى تلك البيوت الجاهزة المصنوعة من الفولاذ التي توفرها الحكومة البريطانية للجنود المسرحين.

وقدروت جريدة انكليزية الفكاهة التالية عن هذه البيوت الجاهزة.

دعا احدهم اصدقاءه الى حفلة تدشين منزله الجديد. وفجأة اصاخ احد المدعوين باذنه وسأل باندهاش:

— ماذا؟ في يوم تدشين البيت افلحتم ان تكون لديكم فئران؟

— لا، اجاب صاحب البيت انما هؤلاء الجيران يأكلون جزراً..



في حديقة مستشفى بيلنسون

المسؤول: الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحب الامتياز: الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים
مطبعة «دابار» م. ض. تل ابيب